مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

تقرير: كيف تكسب الولايات المتحدة الأصدقاء والعراقيين المؤثرين في قتال تنظيم "داعش"

قرار أوباما في الحرب ضعيف وغير ضروري

تحركات خلف الكواليس
نحو تكثيف مكافحة توسع "الدولة الإسلامية"

السنة الثالثة

العدد ((١١٦))

الأحد: ٢٩ / ٣ / ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- معركة تكريت وصراع النفوذ الإقليمي والدولي | ٣

مقالات استراتيجية

- تقرير: كيف تكسب الولايات المتحدة الأصدقاء والعراقيين المؤثرين في قتال تنظيم "داعش" | ٤
- قرار أوباما في الحرب ضعيف وغير ضروري | ٩
- تحركات خلف الكواليس نحو تكثيف مكافحة توسع "الدولة الإسلامية" | ١١
- أربع سنوات من التطرف خلال الربيع العربي | ١٣
- تجربة البقاع اللبناني في العراق | ١٦
- الاستراتيجية الأمنية لأوباما ستؤذي أمريكا لعقود | ٢١

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

أيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١١٦]

معركة تكريت وصراع النفوذ الإقليمي والدولي

يقول الخبراء الاستراتيجيون أن الحرب من السهل تحديد بدايتها، ولكن من الصعب تحديد نهايتها. والحرب التي تتعدد اطرافها تستغرق وقتا طويلا، وتكون التضحيات فيها جسيمة، ونتائجها غالبا غير متوقعة. في هذا العدد من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**) سيطلع القارئ على ستة مقالات مهمة: المقال الأول (**كيف تكسب الولايات المتحدة الأصدقاء والعراقيين في قتال تنظيم "داعش"**)، للكاتبين (**لارا جاكز وكاثي برانين**)، نشرته مجلة (السياسة الخارجية) الأمريكية، ويجد الكاتبان فيه أن واشنطن اتخذت المقعد الخلفي في معركة تكريت معتمدة سياسة اللعبة الطويلة لمنع "داعش" من العودة مرة ثانية، ولكن قد يترتب على ذلك ميلان الكفة في العراق لصالح إيران. ومع حرص الحكومة العراقية على تحقيق التوازن بين مصالح واشنطن وطهران، فقد تعجز في النهاية عن تحقيق ذلك.

المقال الثاني (**قرار أوباما في الحرب ضعيف وغير ضروري**)، للكاتب (**مارك تيسين**)، نشره (**معهد المشروع الأمريكي**)، ويحلل كاتبه طلب التفويض في الحرب على "داعش" الذي تقدم به الرئيس أوباما إلى الكونغرس في ١١/ شباط/ ٢٠١٥ عادّاً إياه مقيدا لسلطات الرئيس في تحريك القوات العسكرية ومحاولة منه في إلغاء تفويض عام ٢٠٠٥، وينتهي الكاتب إلى الاعتقاد بأن هذا القرار للرئيس غير ضروري ويجعله في موقف ضعيف.

المقال الثالث (**تحركات خلف الكواليس نحو تكثيف مكافحة توسع "الدولة الإسلامية"**)، للكاتبة (**آن برانرد**)، نشرته صحيفة (**نيويورك تايمز**)، تطرقت فيه الكاتبة إلى معركة تكريت كونها تؤشر إلى ما ستكون عليه المعركة في الموصل، ورأت في مشاركة الحشد الشعبي والفصائل المسلحة فيها إشارة إلى ما يمكن أن تلعبه هذه القوى في معركة الموصل، كما قد تنبئ بالصراع المستقبلي بينها - حسب زعم الكاتبة - في التنازع على الفضل في الانتصار والاستحواذ على النفوذ في العراق.

المقال الرابع (**أربع سنوات من التطرف خلال الربيع العربي**)، للكاتب (**جون الترمان**)، نشره (**مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية**) الأمريكي، بين كاتبه كيف فاجأ الربيع العربي الجميع في سرعته وتفاعلاته، كما فاجأت الحكومات الاستبدادية العربية الجميع في مناعتها وقدرتها على مقاومة التغيير، وكيف شجع الربيع العربي تنامي الحركات المتطرفة على حساب الحركات الليبرالية، وانتهى إلى الاعتقاد بأن الانتصار في الحرب على التطرف الراديكالي غير واضح في وقت يثير تمدده وتطوره قلق الجميع.

المقال الخامس (**تجربة البقاع اللبناني في العراق**)، للكاتب (**مايكل نايتس**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، ويرى كاتبه أن معركة تحرير تكريت كشفت - حسب زعمه - حجم الدور الإيراني في العراق، لكن دور إيران في الحرب على "داعش" لا يعني تقدما في العلاقات الإيرانية الأمريكية، وإن تجربة الحشد الشعبي في العراق قد تعني تكرار تجربة حزب الله في البقاع اللبناني، وهذا ما لا يمكن للقوى المتنفذة في العالم احتماله.

المقال السادس (**الاستراتيجية الأمنية لأوباما ستؤذي أمريكا لعقود**)، للكاتب (**جون بولتون**)، نشره (**معهد المشروع الأمريكي**)، ويعتقد كاتبه أن استراتيجية أوباما المعلنة لما تبقى من رئاسته أضعفت موقف أمريكا عالميا، وستكون لها عواقب تلاحقها لعقود قادمة.

العدد [١١٦]

تقرير: كيف تكسب الولايات المتحدة الأصدقاء والعراقيين المؤثرين في قتال تنظيم "داعش"

الكاتبان : لارا جاكز، كاتي برانين (LARA JAKESKATE BRANNEN)
الناشر: فورن بوليسي (Foreign Policy)
١٦ آذار ٢٠١٥
ترجمة وعرض : د. حسين أحمد دخيل

يُنظر إلى معركة تكريت - وعلى نطاق واسع - على أنها تهيئة الظروف إلى الهجوم القادم على مدينة الموصل في شمال العراق وهي معقل لتنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") وعاصمة "دولة الخلافة". وتستعد "الميليشيات" الشيعية بالفعل إلى تلك المعركة. وبعض المقاتلين والقادة العراقيين يحتاجون إلى القوة الجوية في تكريت على الرغم من أن المسؤولين العسكريين الأمريكيين قالوا بأنه لا توجد - في الوقت الحاضر - خطط للبنتاغون لزيادة فعالية الضربات الجوية الأمريكية؛ نظرا لتردد واشنطن المعلن لمساعدة القوات المدعومة من قبل إيران كما تدعي ذلك واشنطن.

إن الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت المقعد الخلفي بعد الفصائل الشيعية والقادة الإيرانيين في معركة تحرير تكريت من عناصر تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش"). والسؤال هنا: هل سيجعل ذلك واشنطن غير ذات جدوى أو ليس لها دور في تقدم القوات العراقية إلى الأمام؟، في إشارة من الكاتبين إلى قرار بغداد في تحرير صلاح الدين.

يشير الكاتبان إلى أن القوات الخاصة الإيرانية وبدعم من الفصائل الشيعية العراقية استعدتا لإنهاء وجود تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") وطردها خارج مدينة تكريت التي ولد فيها الرئيس السابق صدام حسين بأقرب وقت ممكن، وسيكون هذا أول انتصار لبغداد والقوات العراقية على التنظيم المتشدد بدون أي تدخل مباشر للقوات الأمريكية على الإطلاق.

ويرى الكاتبان أن الضربات الجوية الأمريكية القاتلة ما تزال حيوية لتحويل مسار المتطرفين في غرب وشمال العراق، كما أنها كشفت الطريق للقوات العراقية للتحرك في المناطق الأخرى. ولكن هناك حقيقة بديهية بين دول وأمم الشرق الأوسط، وهي أن ساحة المعركة تشجع على انبثاق دور أكبر للطرف الأقوى في الميدان، ويشيران بذلك إلى الدور المتصاعد لإيران.

ويؤكد الكاتبان أن هذا الدور غير مريح ومقلق بالنسبة للمسؤولين الأمريكيين والعراقيين وهم يشاهدون إيران تفعل شيئا كبيرا. وكانت إدارة أوباما غير مستعدة لإرسال جنود للقتال في مدينة عراقية كبيرة (صلاح الدين) ضد

تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") على أرض الواقع. والقوات الأمنية العراقية - المكونة من الشيعة وأبناء العشائر - تقاتل في تكريت أيضا، ولكن بأعداد أقل بكثير. والطائرات الحربية الأمريكية - على الأقل حتى الآن - لم تقم بغارات جوية لدعم الهجوم البري في المدينة التي يهيمن عليها الغالبية السنية.

وينظر إلى معركة تكريت - وعلى نطاق واسع - على أنها تهيئة الظروف إلى الهجوم القادم على مدينة الموصل في شمال العراق وهي معقل لتنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") وعاصمة "دولة الخلافة". وتستعد "الميليشيات" الشيعية بالفعل إلى تلك المعركة. وبعض المقاتلين والقادة العراقيين يحتاجون القوة الجوية في تكريت على الرغم من أن المسؤولين العسكريين الأمريكيين قالوا بأنه لا توجد - في الوقت الحاضر - خطط للبنتاغون لزيادة فعالية الضربات الجوية الأمريكية؛ نظرا لتردد واشنطن المعلن لمساعدة القوات المدعومة من قبل إيران كما تدعي ذلك واشنطن.

وهناك - مع ذلك - سابقة: في الصيف الماضي ساعدت الضربات الجوية الأمريكية في دحر هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" وحصارها لمدينة آمرلي، وهي المعركة التي ضمت جنود عراقيين وقوات من الأكراد فضلا عن "الميليشيات الشيعية" التي تقودها إيران. وفي الكونغرس، فإن المشرعين من كلا الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) يشعرون بالقلق؛ لأن البيت الأبيض يقوم فعلا بالكثير لتمكين إيران. ويقول رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ **بوب كروكر** في جلسة الاستماع التي حضرها أمام الكونغرس **"نحن جعلنا العراق مكانا أفضل بالنسبة لإيران".**

ويضيف الكاتبان، أن نتائج الحرب البرية في محافظة صلاح الدين سيكون لها صدى في وضع السياسة العراقية حتى لو كانت الحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد تأمل أن تبقى على مقربة لكل من واشنطن وطهران.

وأخبر السفير العراقي في واشنطن السيد لقمان الفيلي مؤسسة الفورن بوليسي (Foreign Policy) بأن "الديناميكيات الفورية تأثرت كثيرا"، وأضاف "لكننا نتوقع وجود علاقة قوية مع جميع الحلفاء في حربنا ضد تنظيم (الدولة الإسلامية الإرهابي "داعش") بما في ذلك الولايات المتحدة وإيران".

في الأيام الأخيرة، اعترف مسؤولون أمريكيون على مضض بمساعدة إيران للولايات المتحدة في هزيمة تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش"). فواشنطن متمسكة بعدم التنسيق أو العمل مباشرة مع طهران في قتال تنظيم "داعش" الإرهابي، وفي الوقت نفسه توافق واشنطن على جهودها جنبا إلى جنب مع جهود إيران في قتال التنظيم المذكور.

ومع ذلك، فالمسؤولون الأمريكيون قلقوا بشأن ما أكد عليه رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي في الأسبوع الماضي، واصفا

إمكانية تحقق السيناريو: استيلاء الميليشيات الشيعية على المناطق السنية التي تحررت، وهذا بدوره يضع أسس حرب أهلية جديدة.

وأخبر الجنرال ديمبسي لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في الكونغرس "نحن جميعنا قلقون بشأن ما سيحدث بعد توقف الطبول والاقتتال وهزم تنظيم "داعش"، وعما إذا كانت الحكومة العراقية ستستمر بكونها حكومة شاملة لكافة المكونات المختلفة داخل المجتمع أم لا؟".

يوم الأحد الماضي ٢٠١٥/٣/١٥، اتهم الأميرال المتقاعد **مايك مولن** نظام الملالي الشيعي في إيران بتأجيج الإرهاب في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط ومساعدة المليشيات الشيعية في قتل أعداد كبيرة من القوات الأمريكية في العراق بعد الغزو إلى وقت الانسحاب.

ويضيف الكاتبان أن الأميرال **مولن** أخبر وكالة أن بي سي NBC الأخبارية "إننا نعمل معا حتى الآن بطريقة بناءة للقضاء على التهديد رقم ١ في العراق. وأنا لا أعتقد أن ذلك سيفتح الباب لقبول من فعل ذلك في الماضي". ولا يبدو أن بغداد تراعي - أو على الأقل تحاول - استرضاء واشنطن في وقت مايزال الاعتماد على مساعدة طهران مستمر في القتال ضد تنظيم "داعش" الإرهابي.

وبينما زودت إدارة أوباما العراق بالأسلحة والمعدات، متضمنة: البنادق، والذخيرة، وصواريخ الهيل فاير، والدروع الواقية للبدن، والعربات المدرعة، إلا أن بغداد تشكك في بعض الأحيان في تحرك الولايات المتحدة البطيء جدا في تزويدها بشحنات الأسلحة وتدريب القوات العراقية. ويعتقد خبراء أن رئيس الوزراء حيدر العبادي قلق من أن تردد الولايات المتحدة في هزيمة تنظيم "داعش" في سوريا سينعكس سلبا على العراق والوضع الأمني العراقي.

وفي الآونة الأخيرة أغضب البنتاغون القادة العراقيين بإخباره الصحفيين أن القوات العسكرية الأمريكية تتوقع أن تطلق بغداد عمليات تحرير الموصل في نيسان أو أيار المقبلين، وستضم الحملة العسكرية ما يقارب ٢٥٠٠٠ من القوات العراقية والمقاتلين الأكراد وبدعم من الضربات الجوية الأمريكية. في حين أن العراقيين دفعوا باتجاه أن الموضوع متروك للحكومة العراقية التي تقرر متى سيبدأ الهجوم وليس الولايات المتحدة. وكشفت الولايات المتحدة تفاصيل

حول موضوعة الموصل وردة الفعل التي ربما تفتح الباب لمشاركة أوسع من قبل الميليشيات الشيعية وإيران.

ومع ذلك يحاول العبادي تحقيق توازن بين

الحليفين الأقوى للعـــراق من دون إغضاب أي منهما. وأشـــاد الســـيد لقمان الفيلي بالمساعدات الأمريكيـــة، والمتضمنة ما يقارب ١٥٠٠ غارة جويـــة منذ الصيف الماضـــي كتغيير في قواعد اللعبة في الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي. وعلى النقيض من ذلك، قال "إنه يوجد أقل من ١٠٠ إيرانـــي حاليا يقاتلون في العراق والذي ينبغي أن لا أقول الكثير عن مشاركتهم"، فضـــلا عن قائـــد القـــوة الإيرانية فـــي العراق الجنرال قاسم سليماني، قائد قوات النخبة (فيلق القدس) الذي يدخل إلى أرض المعركة ويخرج منها ويلتقط الصور مع الجنود (سيلفي) ويسطر الانتصارات وكأنه يعزز نهجه الطائفي.

ومع وجود الجنرال سليماني في القيادة، فربما لا تحتاج إيران إلى أعـــداد متزايدة مـــن المقاتليـــن الإيرانيين على الأرض، على الأقل في التصور العـــام للقوة. وقال سفير العراق السابق في الأمم المتحدة وواشنطن **سمير الصميدعي** "إنه وبينما ينظر - وعلى نطاق واسع - إلى التفوق الأمريكي على الأجواء، إلا أن الإيرانيين يسيطرون على الأرض في العراق، وستحصل إدارة الرئيس باراك أوباما على دور أكبر على الأرض إذا أرادت التغلب على التأثير أو النفوذ المتزايد لطهران في العراق".

كمـــا وأخبر الصميدعي مجلة الفورن بوليســـي (Foreign Policy) بـ"أن هذا الموضوع يعتمد على درجـــة إرادة الولايات المتحدة على منع أو تقليـــل الهيمنة الإيرانية على مستقبل العراق".

ويؤكـــد الكاتبان أن إدارة الرئيـــس أوباما أكثر تركيزا على ما يصفه المســـؤولون الأمريكيون **باللعبـــة الطويلة**، وهي التأكد من أن المتطرفين لا يعـــودون إلى نشـــاطهم بعـــد المعركة التي انتصروا فيها. ويســـعى البيـــت الأبيض إلى ما وصفه وزير الدفاع الأمريكي **أشتون كارتر** في الشـــهر الماضي، وهو "الهزيمة الدائمة" لتنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي.

حتى الآن، القوات الأمريكية دربت الآلاف من القوات العراقية لتأمين أجزاء من العـــراق - متضمنة تكريت وأجزاء من غرب محافظة الأنبـــار - لتندفـــع الحرب باتجاه شـــمال العراق إلى محافظـــة الموصل. ويعول البيت الأبيـــض أيضا على بغداد لإنشاء قوات عراقية خاصـــة بـــكل محافظة تكون قريبة من ســـاحة الأحداث، وهي أقرب إلى ما يسمى بالحرس الوطني الذي يديره المسؤولون المحليـــون بدلاً مـــن الحكومـــة المركزية. هذا المشروع تعثر في البرلمان العراقي. وسينصب التركيز على تفاقـــم أو تهدئة التوترات الطائفية بين الأغلبية الشـــيعية والأقلية من السكان، وهم الأكراد والسُنة.

وقال مســـؤول في إدارة الرئيس أوباما والذي لم

يكن مخولا بمناقشة هذا الموضوع: "كيف يمكن غربلة هذه الأفكار وجعلها أكثر حيوية للمناقشة وبطرق عديدة. إن إيران لديها بالتأكيد بعض التأثير والنفوذ على تلك المناقشة، وهو ما نتطلع إليه كما يفعل الآخرون".

وقال مسؤول أمريكي "أعتقد أن هناك دول تهدف إلى وضع حدود لما يعرف بالنفوذ الإيراني فضلاً عنا"، وأضاف: "إننا ندرك ذلك جيدا".

ومع ذلك، يؤكد الكاتبان أن الدعم العسكري الإيراني المقدم إلى العراق يطرح مشاكل حقيقية لتحالف أكثر من ٦٠ دولة، والذي حشدت له الولايات المتحدة للمساعدة في هزيمة تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش"). إن التحالف يعتمد - إلى حد كبير - على مشاركة الحلفاء العرب السنة في المنطقة - مثل السعودية والأردن والإمارات العربية المتحدة - الذين قاموا بغارات جوية، وقاموا بالتدريب والإصلاحات المحلية لمنع المقاتلين الأجانب ومنع التمويل من أن يصل إلى المتطرفين في سوريا والعراق.

ويضيف الكاتبان، أن الدور الإيراني أفزع المسؤولين الأوروبيين أيضا. وفي مؤتمر صحفي صغير للصحفيين في واشنطن، قال **وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير**: "إن هزيمة تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") سيتحقق إذا اهتمت الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة في بغداد بمطالب المكون السني للحصول على حصة مناسبة في الوظائف ودور أكبر في إدارة السلطة ومنعهم من التقرب من المتطرفين".

وعلى الرغم من أنه لدى **شتاينماير** مؤشرات بأن العملية جارية بإشراك السُنة في إدارة السلطة والحصول على وظائف، إلا أنه حذر من "أن السُنة قد يقاومون الفصائل الشيعية والقوات الإيرانية التي ترسخ الانطباع والإدراك بأن الجيش العراقي المهيمن عليه من قبل الشيعة سيعيد استقرار النفوذ الشيعي".

ويؤكد الكاتبان، أن الأولوية للولايات المتحدة في العراق هي هزيمة تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش")، والتعامل فيما بعد مع النفوذ الإيراني المتزايد في بغداد. وقال **جون آلترمان**، مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن: "إن المفاضلة بين الهدفين (إنهاء "داعش"، والتعامل مع النفوذ الإيراني) يحمل عواقب كبيرة على المدى الطويل، وإن هذه المفاضلة غير واضحة"، وأضاف ايضا: إن معركة تحرير محافظة صلاح الدين أرسلت رسالة إلى العراقيين حول قدرتهم في الانتصار وإنهاء التنظيم مع أو بدون دعم الولايات المتحدة".

أما سفير العراق السابق في واشنطن سمير الصميدعي، فقد جعل الموضوع أكثر وضوحا إذ قال "إن النتيجة الصافية إذا هُزم تنظيم "داعش"، فالهزيمة ستقيد لصالح القوات البرية العراقية، وإنهم سيدّعون أنهم هم من حقق النصر وليس القوات الأمريكية، ومن ثم لا يمكن للولايات المتحدة أن ترقص رقصة النصر".

رابط المقال: http://goo.gl/FDsXqm

العدد [١١٦]

قرار أوباما في الحرب ضعيف وغير ضروري

الكاتب: مارك تيسين
الناشر: American Enterprise Institute
١٦ / شباط / ٢٠١٥م
ترجمة: م.م. حوراء رشيد مهدي

ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما في البيت الأبيض في واشنطن بتاريخ ١١ / شباط / ٢٠١٥م بياناً حول التشريعات التي أرسلها إلى الكونغرس الأمريكي للحصول على موافقته باستخدام القوة العسكرية ضد إرهابيي تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش")، مطالبا فيه منحه صلاحية استخدام القوة العسكرية ضد التنظيم الإرهابي.

وقد طلب الرئيس أوباما من الكونغرس أن يقروا له استخدام القوة ضد مسلحي "الدولة الإسلامية"، معلناً في خطابة عن حالة الاتحاد الذي ألقاه بداية العام الجاري بقوله: "نحن بحاجة إلى السلطة".

وقد يستخدم أوباما القوة ضد مسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية" لمدة ستة أشهر من الآن. وأوضح أن السلطة المتأصلة فيه نابعة من اعتباره القائد العام للقوات المسلحة، وثانياً من الصلاحيات القائمة على استخدام القوة العسكرية، وقال بأنه يمتلك كل السلطة والقوة التي تمكنه من هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية". وإن سبب الحصول على الترخيص - كما حصل في بداية الحرب الأمريكية على الإرهاب - ليس لعدم وجود رغبه منه في توظيف القوة، بل لاستيفاء الشرط القانوني، والذي هو ضروري للقائد العسكري من أجل تحقيق النصر.

والسبب قانوني؛ لقيام الرئيس أوباما بتقديم طلبه إلى الكونغرس لاستخدام القوة العسكرية والقتالية ضد الإرهابيين من جديد، وهو:

أولاً: غضب أوباما من الاعتماد على الترخيص القانوني للحرب في العراق والتي ادعى فيها مراراً وتكراراً أنه انتهى. واليوم يعتمد أوباما على التفويض القديم، أي بعد مرحلة ما بعد ١١ / أيلول وخلال عام ٢٠٠٢م من أجل عملية تحرير العراق. وفي تموز ٢٠١٤، **قالت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس: كان استخدام القوة العسكرية ضد الإرهابيين عام ٢٠٠٣م غير منطقي. وقال رئيس مجلس النواب جون بوينر في رسالته مع القوات العسكرية القتالية الأمريكية وبعد أن أكملت انسحابها من العراق: لم يعد انسحاب القوات العسكرية القتالية الأمريكية من العراق يستخدم ضمن أنشطة الحكومة الأمريكية، ويعتمد أوباما الآن على هذه القوات**

بشكل كبير من أجل محاربة إرهابيي "الدولة الإسلامية".

يريد أوباما من الكونغرس أن يعلن رسمياً عن نهاية الحرب التي بدأها الرئيس السابق جورج دبليو بوش في العراق عن طريق إلغاء ترخيص عام ٢٠٠٢م، في حين يصر على ترخيص أكثر محدودية من أجل محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لكن فكرة الحرب ضد الأخيرة ليست استمراراً للحرب التي بدأها بوش؛ لكونه كان يقاتل خيالاً، وإن تنظيم "الدولة الإسلامية" هو نفس العدو الذي قاتل الولايات المتحدة وهُزم عام ٢٠٠٧م في العراق، وهي تعد فرعاً من فروع تنظيم القاعدة التي نفذت هجوم ٩/١١، وإن سحب أوباما للقوات المقاتلة الأمريكية في العراق لا يعني أن الحرب قد انتهت، بل على العكس تماماً، خلف هذا الانسحاب فراغاً أدى إلى تجدد ظهور تنظيم القاعدة والمتمثلة بـ"الدولة الإسلامية" - حسب تعبير الكاتب - وبذلك يمكننا محاربة إرهابيي هذا التنظيم في عام ٢٠١٥م وما بعدها.

ثانياً : يريد أوباما أن يقيد يديه في منع قرار نشر قوات برية كبيرة من أجل هزيمة الدولة الإسلامية. وقد طلب من الكونغرس الجديد أن لا يجيز استخدام القوات المسلحة في الولايات المتحدة لعمليات الهجوم القتالية البرية، وبنص صريح قال: إن القوة العسكرية الأمريكية يجب إنهاء استخدامها خلال ثلاث سنوات، وهذا يجعل أوباما أول رئيس في التاريخ يطلب رسمياً من الكونغرس تقييد سلطته كقائد عام لخوض غمار الحرب.

وإذا رفض أوباما نصيحة قادته العسكريين في نشر قوات أمريكية من أجل العمليات الهجومية والقتالية على الأرض، الذي يمثل حقاً له لربط الرئيس المقبل عن طريق فرض جدول زمني ووضع قيود دستورية عليه، فعلى الكونغرس رفض الاستراتيجية التي طرحها أوباما من أجل تنفيذها في العراق وفرضها على الرئيس المقبل. وكما أشار الجنرال جاك كين حول تهديد التطرف الإسلامي الذي زاد أربعة أضعاف عما سبق من خلال رؤية ما حدث في سوريا والعراق من قبل إرهابيي "الدولة الإسلامية"، وفي أفغانستان من قبل طالبان، وفي ليبيا من قبل المتطرفين الإسلاميين. وإن أوباما بحاجة إلى التفويض والمرونة الممكنة من أجل التعامل مع هذه الأزمات وغيرها.

وما يزال بعض الجمهوريين يرغبون بتمرير أذن الحرب وبقوة. وليس من الواضح أن مثل هذا القرار يمكن أن يمر من دون جهود للقوات العسكرية الأمريكية، وحتى لو كان قادة الحزب الجمهوري يسعون لتمرير أذن الحرب فإنه لا يمكنهم ذلك دون توقيع إدارة أوباما عليه وإن كان هدفه الحد من السلطة الرئاسية وليس تعزيزها.

ويؤكد الكاتب أنه إذا أراد الجمهوريون إظهار عزم الدولة المعادية للإسلام فإن أفضل طريقة للقيام بذلك هو القول "لا للحرب". وإذا أراد أوباما أن يقيد يديه في مكافحة الإرهاب سوف يمكن الكونغرس أن يفعل شيئاً يذكر من أجل منعه أو أجبار خلفه على محاربة الإرهابيين بيد واحدة مقيدة خلف ظهره.

رابط المقال: http://goo.gl/v0ocoZ

العدد [١١٦]

تحركات خلف الكواليس
نحو تكثيف مكافحة توسع "الدولة الإسلامية"

الكاتبة: آن برانرد، مديرة مكتب النيويورك تايمز في الشرق الأوسط، والتي تتخذ من بيروت مقراً لها.
نيويورك تايمز
٢٠١٥/٣/١٣

ترجمة: م.م. حيدر رضا

شارك عدد كبير من القوات في عمليات تحرير تكريت، إلا أن المنافسة المتوقعة هي بين الجماعات المسلحة، من أجل إعطاء نفسها الدور والقدر الأكبر من الفضل في الانتصار المتوقع، وكذلك محاولتها وضع أهمية كبيرة لها في المعركة الأكثر أهمية لتحرير مدينة الموصل، إذ إنه من غير المرجح أن تشن القوات الحكومية هجوماً على الموصل من دون مشاركة الميليشيات الشيعية، إلا أن المسؤولين الأمريكيين رفضوا التعاون المباشر مع هذه الميليشيات التي قتلت الكثير من القوات الأمريكية خلال فترة احتلال العراق.

استهلت الكاتبة الأمريكية مقالها بالقول: واصلت القوات الحكومية العراقية والميليشيات المتحالفة معها يوم الجمعة هجومها لمحاربة المتشددين المنتمين الى تنظيم "داعش"، الذين دافعوا عن مواقعهم المتبقية في مدينة تكريت بواسطة القناصة والعبوات الناسفة. ودعى مسؤولون عراقيون الى الوحدة في مواجهة الجماعات المتطرفة التي اجتاحت الكثير من مناطق شمال وغرب العراق في العام الماضي، وأعلنوا ان الهدف من محاربتها هو هدف عراقي وطني، وليس شيعيا او ايرانيا. وبينت فصائل جديدة استعدادها للانضمام الى الصراع، و إن كانت باعداد صغيرة. إن هذا ينبئ ليس فقط بتوسيع نطاق الحرب العراقية ضد تنظيم "داعش"، ولكنه ايضاً ربما ينبئ بالتوسع في المناورات من قبل الجماعات المتنافسة لتبادل قدرا من الفضل في الانتصار المتوقع، ومحاولة هذه الجماعات أن تضع لنفسها اهمية في المشاركة، حتى في المعركة الاكثر اهمية في الموصل، التي اعلنتها "داعش" عاصمة لها.

ووصل حوالي ٧٠٠ مقاتل موال لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر للمشاركة في عمليات جنوب تكريت، والانضمام الى قوة قوامها اكثر من ٣٠,٠٠٠ مقاتل موالي للحكومة، وثلثهم من الفصائل الشيعية التي تعرف بقوات الحشد الشعبي. وقال مسؤولون في مدينة البصرة جنوب العراق، ان هناك ميليشيات سنية شكلتها المؤسسة الدينية، وذلك من اجل

الانضمام الى الحشد الشعبي.

البيشمركة الكردية ومقاتلو العشائر السنية مستمرون في التقدم نحو الاراضي التي احتلها تنظيم "داعش". وقال مسؤولون عسكريون: سوف يكون لهم دور مهم في معركة الموصل.

الموالون لمقتدى الصدر لم يشاركوا في المعارك الاخيرة، وذلك بعد ان قام الصدر بتجميد مشاركتهم؛ بسبب مزاعم الفظائع التي ارتكبتها الميليشيات الشيعية في ديالى والانبار بعد طرد مسلحي تنظيم "الدولة الاسلامية". الا انه في الاسبوع الماضي، دعى الصدر ميليشياته المعروفة باسم (سرايا السلام)، من اجل الاستعداد والتعبئة للمشاركة الممكنة في حملة استعادة الموصل، واعلن ان قواته لديها سمعة افضل من غيرها من الميليشيات، وان مشاركتهم سوف تبعد النكهة الطائفية في المعركة.

وتؤكد الكاتبة على انه مقارنة مع قادة الميليشيات الاخرى، فإن السيد الصدر اقل تقرباً الى ايران في الآونة الاخيرة، وكذلك لم يتم اتهام مقاتليه في الانتهاكات الاخيرة.

وتشير الكاتبة الى ما قاله حاكم الزاملي - زعيم الكتلة البرلمانية للصدر ورئيس لجنة الامن والدفاع البرلمانية - حينما سُئل مرارا وتكرارا في زيارته الاخيرة الى الانبار وغيرها من المحافظات التي تكافح تنظيم "داعش": لديكم مقاتلون اقوياء ومدربون، ولم يقوموا بأي انتهاكات، لماذا لا تشاركون في المعارك؟.

فأجاب الزاملي: ان السيد الصدر ايضا قلق من تأخر معركة الموصل، ويريد من قواته ان تقدم المساعدة.

كما وتؤكد الكاتبة على ان القوات الحكومية العراقية من غير المرجح ان تشن هجوماً على مدينة الموصل من دون مشاركة الميليشيات المسلحة، والتي ارقامها تفوق بكثير القوات المسلحة النظامية، التي تبخرت - الى حد كبير - خلال هجوم تنظيم "داعش" على الموصل. ولكن المسؤولين الامريكيين رفضوا التعاون المباشر مع الميليشيات الشيعية؛ لان هذه الميليشيات ولاسيما التابعة لمقتدى الصدر، قتلت الكثير من القوات الامريكية خلال فترة احتلالهم للعراق، ويتم استشارتهم من قبل المسؤولين العسكريين الايرانيين، الذين يلعبون دورا قياديا في العراق.

وقد تم تكليف بعض مقاتلي الصدر لحماية المقدسات الشيعية في مدينة سامراء جنوب تكريت، التي فجر فيها مسلحون سنة على صلة بتنظيم القاعدة الضريح المقدس للعسكريين في سنة ٢٠٠٦، والتي اشعلت موجة من عمليات القتل الطائفية الانتقامية.

واختتمت الكاتبة مقالها بالقول: ابدى السنة العراقيون مخاوف من اعمال انتقامية من قبل القوات العراقية التي يهيمن عليها الشيعة في الحملة على مدينة تكريت، الا ان التلفزيون الرسمي اظهر صورا بثها للسكان السنة في قرية العلم الواقعة على مشارف المدينة الشمالية وهم يلقون التحية على القوات العراقية بفرح.

رابط المقال: http://goo.gl/aXtuUy

العدد [١١٦]

أربع سنوات من التطرف خلال الربيع العربي

الكاتب: جون الترمان
الناشر: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)
ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٤
إعداد وعرض: م.م. حسين باسم عبد الأمير

استهل الكاتب مقاله بالإشارة إلى مرور سنين عديدة كان خلالها العديد من المراقبين للعالم العربي يعتقدون بأن التغيير لا مفر منه، وجاء **"الربيع العربي"** بمثابة مفاجأة كبيرة منذ أربع سنوات. إن فكرة التضحية بالنفس من قبل بائع للفاكهة في تونس التي كان من المقدّر لها أن تزعزع الأسس السياسية للعالم العربي حتى النخاع، فإنها على مستوى الفكرة لم تكُن سوى مثارا للسخرية حتى أوائل يناير كانون الثاني عام ٢٠١١. ومع حلول شهر مارس من ذلك العام، ومع اندلاع الانتفاضات في ليبيا وسوريا والبحرين واليمن وغيرها، التي تمخضت كلها تقريبا عن ولادة رأي مفاده أن التغييرات الجارية من شأنها أن ترسخ التحوّل، وذلك بعد أن توالت العقود على الحكومات الاستبدادية العربية التي أمّنت نفسها من خلال إبعاد الليبراليين العلمانيين والمحافظين الدينيين، ثم شهدت المجاميع العلمانية والدينية ذلك اليوم الذي اتحدت فيه مع بعضها البعض في جيل من الشباب المبادر لم يسبق لهم مثيل للانتفاض ضد حكامهم.

ومع مرور الوقت وحتى الآن أثبتت النظم الاستبدادية القديمة متانتها بشكل غير متوقع. بعض الحكومات تمكنت من استمالة سكانها عبر مكافئات مادية ووعود بالإصلاح السياسي، وقامت حكومات أخرى بحشد سكانها ضد احتمالات التمرد. بينما ما تزال بعض الحكومات تحيا على أساس القمع. غير أن الأهم من ذلك، هو أن هذه الحكومات استطاعت التعلم من أخطاء بعضها البعض. فبعد موجة التغيير الأولى، بدأت هذه العملية بالتباطؤ في بعض الأماكن، مثل البحرين، حيث يبدو بأنه تم إيقافها. بينما في مصر، فإن العملية عكس ذلك في واقع الحال.

إن ما كان مثيرا للدهشة لم يكن مجرد تفاجؤ معظم المراقبين للانتفاضات العربية ومشاهدة عدم إسفارها عن أنظمة سياسية أكثر ليبرالية، وإنما ما كان أكثر إثارة للدهشة هو الكيفية التي أحيت الحركات الراديكالية المتطرفة.

في الواقع، وبعد مرور أربع سنوات، يبدو بإن الحركات المتطرفة في العالم العربي

نشطت أكثر من الحركات الليبرالية بفضل الانتفاضات العربية. ويعود هـذا جزئيا إلى كثير من الحركات الراديكالية المتطرفة التي تعتنق فكرة القتال، وإن انهيار النظام سمح بحدوث المزيد من القتال في جميع أنحاء المنطقة.

ولكن كان هناك جانـب مدعاة للقلق المتنامي حيال انبعاث الحركات الراديكالية المتطرفة. فقد اسـتفادت الجماعـات المتطرفة وتعلمت الدروس المهمة من الحركات السياسية الثورية أثنـاء الانتفاضـات العربيـة. إذ إن حصيلة تجارب وسائل الإعلام الاجتماعية التي بدأت مع جهود الثوار الشـباب في مصر وسوريا وجدت طريقها إلـى المجاميع المتطرفة. في العام ٢٠٠٠، كانت غرف الدردشـة ثابتة إلى حد ما. **بينما في العام ٢٠١٠، فإن الرسـائل الخاصـة والتغريـدات وأشـرطة الفيديو تم ترجمتها إلى عشرات اللغات وجعلت من الجهاد ليس عالميا فقط ولكن أيضا يمتلك مصادر لا نهائية. فلم تعد هناك حاجة لنتساءل كيف يتم التجنيد وكيف يبعثون رسـائلهم، لأنهم كانوا على تواصل وثيق ومستمر مع المُتلقين.**

وعلى نحو مـا فقد كانت الجماعـات الدينية المتطرفـة تمتلك دائمـا ميزة علـى الثوار السياسيين. فقد كان هؤلاء السياسيون يسعون إلى تحقيق التأييد الشـعبي، أملا في تحشـيد الأغلبية لصالح قضيتهم. فهم بحاجة الملايين في الشوارع، وهم يحتاجون الجماهير المتنوعة للانضمام في قضية مشتركة. الفسيفسائية التي لونت سـاحات مصر العامة في العام ٢٠١١ حيث الصغـار والكبار، الأغنيـاء والفقراء، المتدينيـن والعلمانيين، ممـن يأملون بتحقيق أحلامهم. سـرعان ما ثبت صعوبة استمرار هذه الظاهرة.

وقـد كان دائما للجماعات الدينيـة المتطرفة نموذجـا مختلفـا ينطـوي علـى طليعة من السـاخطين المؤمنين بممارسـة العنف. فهم ليسوا بحاجة إلى مجاميع متنوعة من الأتباع. لقد فشـلت الجماعات المتطرفة في أن تصبح حركة جماهيرية، إذ انها كانت جذابة فقط إلى نسـبة محدودة من الجماهير. ولكن أن تصبح حركـة جماهيرية لم يكن هـذا هو طموحهم المركزي. كقوة طليعية قتالية فإنها قد وجدت نجاحا محدودا في تحشيد عشرات الآلاف من أجل قضيتها.

ويعني هذا فيما يعنيه بالنسـبة للشرق الأوسط هو استمرار الصراعات التي ظن العديد بأنها على أبواب النهاية. **فالحروب المسـتعرة في ليبيا وسـوريا، والعراق، وكلها تدين جزئيا**

في أصلها إلى الانتفاضات العربية التي جمعت التوترات الدينية والعرقية والطائفية معا وأنتجت صراعات وجودية وفوضى كبرى.

خارج منطقة الشرق الأوسط، ما زالت العواقب غير واضحة تماما. **لقد جذبت سوريا فعلا أكثر من ضعف عدد المقاتلين الأجانب بالمقارنة مع الحرب التي استمرت عشر سنوات ضد السوفييت في أفغانستان**، وعلى ما يبدو أن الصراعات المشتعلة في منطقة الساحل وبلاد الشام سوف تنشر تقنيات جديدة للتطرف، وتتمكن من تجنيد أتباع جُدد، وتؤسس شبكات جديدة.

حتى الآن فإن العديد من المراقبين للإرهاب يشككون في أن الغرب سوف يتأثر كثيرا جرّاء هؤلاء المقاتلين الأجانب. إذ إنهم يشيرون إلى أن معظم المقاتلين الأجانب يموتون في ساحة المعركة، أما أولئك الذين يبقون على قيد الحياة يمكن أن يتم معالجتهم من خلال أنشطة المخابرات القوية.

مهما كانت أعداد الجهاديين، يبدو أن الانتفاضات العربية قد زادت من الابتكار وروح المبادرة لدى الجماعات المتطرفة في الشرق الأوسط، وفي الوقت ذاته فإنها ضاعفت فرص المتطرفين في اكتساب خبرة المعارك في المساحات غير المحكومة. لأولئك الذين يسعون لمكافحة التطرف، فإن التحديات ستنمو وستصبح أكثر تعقيدا.

بالنسبة لواضعي السياسات فإن الأكثر إثارة للقلق هو عدم اليقين بشأن معرفة وتحديد متى سوف تنتهي المعركة الضارية ضد التطرف. وبالنسبة للثوار السياسيين الذين انخرطوا في الانتفاضات العربية، فقد كان واضحا نسبيا لهم ماهية "النصر" إذ تتمثل: بزوال النظام القديم وتحقيق مستقبل أكثر تعددية لبلدانهم. لذلك فقد سعوا إلى تنشيط الشوارع. وسوف يكون هناك القليل من الغموض بشأن النتائج. إن المعارك لا بد من أن يتم خوضها، كما أن النصر سوف يحتاج إلى العثور عليه نسبيا في ضوء السياسة.

أما بالنسبة للمتطرفين، فإن النصر هو أكثر غموضا. إذ يشعر البعض بأن "النصر" يتمثل بالعمليات الاستشهادية، وان يتم تبني وفاتهم الخاصة بوصفها انتصارا نبيلا. ويسعى البعض إلى تحديد "النصر" عبر الفوز في معركة متواصلة ضد أعداء لدودين. وفي الآونة الأخيرة، ادعى البعض بأن "النصر" يتمثل في إنشاء الخلافة، فوقعت مجموعة من المدن المغبرة الفقيرة تحت القبضة الصارمة للشرطة الدينية. إن ما يوحد رؤيتهم هو قبول فكرة امتداد الصراع المُميت بعيدا في المستقبل، وهو ما يبرر أن تخوض القوات غير النظامية المحتشدة معركة ضد خصوم مسلحين بشكل أفضل. وهو المنطق الذي يكافئ الحرب غير المتكافئة ويجعلهم يتقبلون خسائر فادحة. بالنسبة لبقية العالم، فإن هذا المنطق صعب لكي يُطاق.

رابط المقال: http://goo.gl/JMi2bc

العدد [١١٦]

تجربة البقاع اللبناني في العراق

مايكل نايتس: زميل ليفر في معهد واشنطن. عمل في جميع محافظات العراق، بما في ذلك أوقات قضاها ملحقاً بقوات الأمن العراقية. وأحدث دراسة له هي التقرير الذي أصدره المعهد باللغة الإنكليزية، "الطريق الطويل: إعادة تفعيل التعاون الأمني الأمريكي في العراق".

ترجمة: معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

عرض وتلخيص: م.م ميثاق مناحي

"فورين آفيرز"*

١٦ آذار / مارس ٢٠١٥

تعطي الأحداث التي تجري على الأرض في شرق العراق منظاراً مختلفاً للتعاون الإيراني العراقي في الحرب على تنظيم "داعش". وعلى كل حال، ما يحصل فعلياً هو أن معركة تكريت أظهرت جانباً كاملاً من الحرب تم عمداً إقصاء المجتمع الدولي عنه. فبعد تكريت، من الممكن ألا تحظى "وحدات الحشد الشعبي" بأي مجال للمناورة أو التحرك، ومن الممكن أن تترتب نتائج عكسية عن أي محاولة لاستدراجها إلى المعاقل السنية في الموصل أو الأنبار. ومن الممكن أيضاً أن تكون من تملك زمام الأمور مع القوات الامنية في طرد تنظيم "داعش" في تلك المحافظات.

في المعارك الدائرة في صلاح الدين التي تتبلور معالم المعركة في تكريت - العاصمة القبلية القديمة للرئيس العراقي السابق صدام حسين. ولم يكن وارداً في الحسبان منذ عقدٍ فقط من الزمن هو أن تتشكل القوات الحكومية الرئيسة التي تسير في طليعة المعركة من "وحدات الحشد الشعبي" العاملة بإمرة زعماء الحشد الشعبي. وأهم شركاء هذه القوات في تقديم المساعدة والاستشارة العسكرية هما إيران و"حزب الله" اللبناني. وقد وصف رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي هذا الوضع بأنه "أفضح مظاهر الدعم الإيراني" منذ بداية الحرب على تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"). ولكنه ألمح إلى أن هذا الأمر ليس بالضرورة سيئاً طالما تمتنع هذه القوات عن تأجيج التوترات الطائفية.

وفي الواقع إن تعليقات الجنرال ديمبسي تمثل

*نُشرت هذه المقالة في الأصل في صحيفة" فورين آفيرز" بعنوان "بعد تكريت".

جوهر الجدال القائم حول الدور الإيراني في العراق وعن التقسيم المناسب للعمل بين كلّ من طهران والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في المعركة ضد "داعش". ويبدو أن البيت الأبيض يعد الانخراط الإيراني المتزايد في الحرب أمراً واقعاً لا يمكن التخلص منه بمجرد التمني - وهذا ربما صحيح - ولكنه يراه أيضاً كخطوة إلى الأمام في العلاقات الأمريكية - الإيرانية، وهذا أمر يمكن وصفه بالسذاجة.

وتعطي الأحداث التي تجري على الأرض في شرق العراق منظاراً مختلفاً لهذه المسألة. وعلى كل حال، ما يحصل فعلياً هو أن معركة تكريت أظهرت جانباً كاملاً من الحرب تم عمداً إقصاء المجتمع الدولي عنه. فإيران ووكلاؤها العراقيون يعملون على إرساء منطقة نفوذ في شرق العراق منذ أكثر من عقد وهذه المنطقة آخذة في التوسع، كما أشار ديمبسي.

وباختصار، يمكن القول إن العراق ربما يختبر ما مر به لبنان منذ عدة عقود حين استولى مقاتلو "حزب الله" على وادي البقاع. ولكن في هذه الحالة، الأرض موضع البحث هي بلاد "ما بين النهرين" والقوات المعنية هي "وحدات الحشد الشعبي"، ولكن النتيجة واحدة وهي أن هناك رقعة من الأرض تنسحب منها الحكومة تدريجياً لصالح الفصائل القوية شبه العسكرية.

الأراضي الوعرة

هناك ظاهرة اختلاط طبيعية بين العراق وإيران في المحافظات الحدودية المشتركة بين البلدين. إذ تمتد مجموعات كبيرة من السكان الشيعة من شمال شرق بغداد إلى إيران على طول وادي نهر ديالى. وفي الجنوب الشرقي تقع محافظتا واسط وميسان الحدوديتان ذات الغالبية الشيعية حيث تنتهي الحدود مع إيران في مستنقعات يصعب السيطرة عليها. وتترابط تلك المناطق فيما بينها بشكل دائم عن طريق التجارة والتهريب ورحلات الحج الدينية على طول نقاط العبور والأنهار القديمة. ولكن منذ عام ٢٠٠٣ تخطت إيران حدود الروابط التقليدية حين شبكت هذه المحافظات الحدودية ببعضها البعض من خلال تقديم الدعم المتمثل بشبكات الكهرباء المشتركة والخدمات الطبية والمنتجات النفطية المكررة.

كما شكّل شرق العراق ساحة معارك حرفياً ومجازياً بين المقاتلين العراقيين المدعومين من إيران والدولة العراقية. وبما أن المناطق الحدودية كانت منكوبة جراء الحرب بين العراق وإيران، سرعان ما أصبحت بعد وقف إطلاق النار موقعاً لتبادل الغارات الانتقامية عند الحدود. وقد أرسلت بغداد منظمة "مجاهدي خلق" الشيعية المعارضة للنظام الديني الإيراني، والمدرجة على لائحة الولايات المتحدة للمنظمات الإرهابية، بينما أرسلت طهران "منظمة بدر"، وهي قوة عراقية شيعية جنّدتها إيران. وفي تسعينات القرن الماضي، عمدت إيران إلى إرسال قواتها الجوية بشكلٍ متكرر إلى العراق لضرب منظمة "مجاهدي خلق"، حتى أنها استهدفت محافظة ديالى

بإطلاقها وابل من الصواريخ الشبيهة بصواريخ سكود لمدة طويلة وصلت إلى عام ٢٠٠١.

وبالفعل فإن إحدى أقل الحقائق المعروفة عن سقوط حكومة صدام حسين في عام ٢٠٠٣ هي وقوع غزوان: الأول من الجنوب، ونفّذته قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة، والثاني من إيران بمحاذاة وادي نهر ديالى، ونفذته قوافل "منظمة بدر" المدعومة من إيران. وخلال الحرب بين إيران والعراق، انخرطت "منظمة بدر" في القتال بفيلق بلغ عدده ١٠ آلاف مقاتل إلى جانب الجيش الإيراني ضد حكومة صدام، وفعلت ذلك مرة أخرى في عام ٢٠٠٣.

والجدير بالذكر هو أن محافظة ديالى المتعددة الطوائف تحظى بمكانة خاصة في قلوب قادة الميليشيات العراقية المدعومة من إيران. فالقيادي في "فيلق بدر"، هادي العامري، هو من مواليد ديالى، ومسقط رأسه مدينة الخالص حيث يلتقي وادي نهر ديالى مع طريق بغداد - كركوك في جنوب المحافظة. وقد عمل العامري مع قوات الاحتلال التي ترأستها الولايات المتحدة بعد سقوط نظام صدام، وحرص على حشد مجموعة كبيرة من ضباط "بدر" في الفرقة الخامسة في الجيش العراقي التي يقع مقرها في ديالى ويتم تجنيد عناصرها هناك.

كذلك حرص "فيلق بدر" على الثأر من خصمه اللدود، منظمة "مجاهدي خلق". فقد كان "معسكر أشرف" التابع لـ "مجاهدي خلق" يقع على مسافة ٢٥ ميلاً فقط إلى الشمال من الخالص على طريق بغداد - كركوك. وبعد أن سلّمت الولايات المتحدة المنطقة إلى الفرقة الخامسة في عام ٢٠٠٩، بدأ "معسكر أشرف" يتعرض لهجمات مميتة ومتكررة، بحيث كان مسلّحو الميليشيات الشيعية يجتاحون المعسكر باستمرار؛ وقد أودت إحدى الهجمات التي وقعت في نيسان/أبريل ٢٠١١ بحياة ٣٦ مقاتلاً وتسببت بجرح ٣٢٠ منهم. وفي النهاية تم إخراج "مجاهدي خلق" وعائلاتهم من بغداد، ويتزعم العامري حالياً "معسكر أشرف" ويستعمله كمقره الأمني.

وبينما غاص العراق في المعارك خلال الصيف الماضي، وسّع "فيلق بدر" نفوذه وبسط سيطرته شمالاً إلى كركوك، وشرقاً إلى بحيرة حمرين، وغرباً إلى تكريت. وتتمتع «وحدات الحشد الشعبي» في ديالى بروابط وثيقة مع التنظيم، إمّا لأن عناصر "بدر" استجابت مباشرةً لدعوة الحشد الشعبي التي أطلقتها الحكومة في أوائل صيف ٢٠١٤ وإما لأن فروع «وحدات الحشد الشعبي» مثل "كتائب حزب الله" تعمل تحت إمرة قيادات من "منظمة بدر" أمثال أبو مهدي المهندس.

وفي حزيران/يونيو ٢٠١٤، فتحت إيران و"فيلق بدر" خط إمداد مباشر بين مستودعات الأسلحة الإيرانية وقواعد "بدر" العسكرية، مستخدمين معبر برويزخان الحدودي في شمال ديالى. وحتى في يومنا هذا تتلقى تلك القواعد شحنات يومية من الذخائر الصاروخية الإيرانية المخصصة لفرق المدفعية التابعة لـ"وحدات الحشد الشعبي". وقد أصبحت الطائرات الإيرانية من دون طيار

وما شابهها من آليات الدعم الجوي، مشهداً معتاداً فوق ديالى. كما أن مقرات "وحدات الحشد الشعبي" مجهزة بفرق استخبارات خاصة وخلايا دعم جوي قوامها من عناصر "فيلق الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني أو "حزب الله" اللبناني - وهذان هما بالتحديد الدوران اللذان لعبهما الأمريكيون قبل عام ٢٠١١.

قوة "بدر"

إنّ "وحدات الحشد الشعبي" الموالية لـ "فيلق بدر" والفرقة الخامسة في الجيش العراقي التي تترأسها "بدر" تشكلان اليوم القوات المسلحة المهيمنة على جميع أنحاء وادي نهر ديالى وعلى طول الطريق من مشارف كركوك الجنوبية وصولاً إلى شمال بغداد، وهذه منطقة تناهز مساحتها ٥٠٠٠ ميل مربع. وتشمل معظم الأراضي التي تمت استعادتها من تنظيم "داعش"، وتتوسع بسرعة باتجاه الغرب نحو نهر دجلة.

من المرجح أن تسعى "وحدات الحشد الشعبي" في النهاية إلى لعب دور في كافة معارك العراق الرئيسة، بما فيها معركة الموصل. ويبقى أن نرى ما إذا كانت هذه الوحدات مستعدة للعمل إلى جانب التحالف الذي تتزعمه الولايات المتحدة أو ما إذا كانت ستسعى للحلول محل الدعم الغربي في العمليات المستقبلية كما حدث في تكريت.

فضلا على إزاحة الولايات المتحدة من الصورة، أصبحت "وحدات الحشد الشعبي" المرتبطة بـ"منظمة بدر" تحل محل قوات الأمن العراقية النظامية في وسط العراق. ولطالما سعت إيران إلى الهيمنة على التجارة عبر الحدود والاستفادة من قطاع الحج الذي يدرّ مليارات الدولارات: ففي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، مضت "وحدات الحشد الشعبي" قدماً في مساعيها حين لعبت دوراً رائداً في حماية رحلات الحج في عاشوراء، كما أنها خاضت المعارك لتدخل إلى معقل "داعش" في بلدة جرف الصخر التي تقع على الطريق بين بغداد ومدينة كربلاء الغنية بالمقامات الدينية.

وفي الوقت نفسه تزحف "وحدات الحشد الشعبي" عند حدود كردستان العراق متسببةً بالعديد من الاشتباكات المسلحة، وقد أصبحت هي القوة الأمنية السائدة في العاصمة بعد أن أدّت المعركة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى سحب وحدات الجيش العراقي إلى الشمال وغرباً إلى الأنبار. أما في المراكز الاقتصادية الهامة مثل البصرة، فكان هناك غياب شبه كامل لقوات الجيش العراقي لمدة عام تقريباً.

احذر مما تتمناه

ستبقى مسألة "وحدات الحشد الشعبي" في العراق محط جدل كبير. فالشيعة يجدون في الحشد الشعبي إلهاماً لهم - كونه ردّاً على الانهيار المهين الذي مُني به الجيش العراقي وإشارة إلى أن العراقيين كأفراد يتمتعون باستعداد وقدرة أكبر على الدفاع عن أنفسهم مما كان باستطاعة الحكومة القيام به.

سوف يستمر القادة العراقيون يجادلون بأن

"وحدات الحشد الشعبي" ضرورية لشن الهجمات المضادة على تنظيم "داعش" وأنه من السابق لأوانه في النزاع أن يحاولوا ضبطهم. وسيجادل العراقيون أيضاً بأن انتقاد قيادات تلك الوحدات على ضلوعها في الهجمات على الجنود الأمريكيين والبريطانيين والمدنيين هو ضربٌ من النفاق. ففي النهاية تبدو القوى الغربية في لهفة دائمة للعمل مع العشائر السنية التي هاجمت أيضاً هذه القوى منذ عام ٢٠٠٣ فصاعداً.

إن توجيه إصبع الاتهام إلى إيران سيزيد من جدل العراقيين بأن ذلك كلاماً غير دقيق. فهم يدّعون بأن إيران هرعت للمساعدة بينما ترددت الولايات المتحدة في ذلك، وثمة بعض المبررات لادعائهم هذا، مع أنه يمكن التذكير بأن إيران لم تقُم بإزاحة رئيس الوزراء نوري المالكي من منصبه، كما لم تأتِ مساعدتها دون ثمن - إنما يصعب ببساطة ملاحظة التكاليف حالياً.

ويقرّ القادة العراقيون بصورة غير علنية بأن "وحدات الحشد الشعبي" تجسد توسعاً مقلقاً لنفوذ قادة الميليشيات المدعومة من إيران، ولكن احتواءها ممكن. ففي الأسابيع الأخيرة، بدأت القيادات الدينية الشيعية تلفت إلى الحاجة إلى انضواء "وحدات الحشد الشعبي" في هيكلية الدفاع الوطنية ووضع حد للحالات الفردية الطائفية التي ترتكبها. وفي هذا السياق يقول القادة العراقيون: يمكننا التعامل مع "وحدات الحشد الشعبي"، ولكننا بحاجة إليها في الوقت الراهن.

إلا أن الادعاء الأخير هو الأكثر عرضة للتساؤلات. فبعد تكريت، من الممكن ألا تحظى "وحدات الحشد الشعبي" بأي مجال للمناورة أو التحرك، ومن الممكن أن تترتب نتائج عكسية عن أي محاولة لاستدراجها إلى المعاقل السنية في الموصل أو الأنبار. فضلاً على ذلك، من الممكن أن تكون "وحدات الحشد الشعبي" خارجة عن السيطرة، مثلما لم يتخلَّ "حزب الله" اللبناني ببساطة عن سلاحه بعد انسحاب إسرائيل من لبنان، بل بلغ به الحد إلى السيطرة على البلاد وأصبح جنوده اليوم يقاتلون في سوريا والعراق.

من هنا، لا يجدر بالقادة الأمريكيين ولا العراقيين أن يتوهموا بشأن الخطر المحتمل الذي تطرحه "وحدات الحشد الشعبي". فهذه الجماعات تجسد المعضلة التقليدية بين الأمن المدني والأمن العسكري، حيث إن القوة المسلحة التي هي الأقدر على حماية البلاد من الأعداء الخارجيين هي نفسها الخطر المحتمل الأكبر على القيادة المدنية.

ولعل أبرز أوجه الاختلاف بين المخاطر الناجمة عن نفوذ "حزب الله" في لبنان ونفوذ "وحدات الحشد الشعبي" في العراق هو النطاق، فلبنان يضم ٤,٥ مليون نسمة ولا يملك موارد مهمة تذكر، في حين أن العراق يضم ٣٦ مليون نسمة ويفتخر على الأرجح بأنه يتمتع باحتياطيات من النفط والغاز تضاهي تلك التي تملكها المملكة العربية السعودية. لذلك فإن العالم لا يتحمل أن يكون مصير العراق كمصير لبنان.

رابط المقال: http://goo.gl/wF4o7V

العدد [١١٦]

الاستراتيجية الأمنية لأوباما ستؤذي أمريكا لعقود

جون بولتون: سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة،
وزميل أقدم في معهد أمريكان إنتربرايز
معهد أمريكان إنتربرايز
١٠ شباط ٢٠١٥

ترجمة وتلخيص: م.م. مؤيد جبار حسن

يرى جون بولتون أن أي استراتيجية أمن قومي للإدارة الامريكية موضوعة للاستهلاك العام، تنطوي حتما على الابتذال والبلاغة وتهنئة النفس. ولكن الاستراتيجية التي أعلنت الأسبوع الماضي للعامين الأخيرين للرئيس أوباما في منصبه تحدد أرقام قياسية في ما سلف ذكره. ويصفها الكاتب بـ"أداة للمساعدة على النوم"، وإنه لا يمكن التقليل من شأنها.

في الواقع، تحويل الانتباه عن التدهور السريع للموقف الاستراتيجي الأميركي العالمي من المرجح أنه كان هدفا رئيسا لأوباما، مثلما أوحت إجاباته في المؤتمر الصحفي يوم الاثنين مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وفي معرض دفاعها عن هذه الاستراتيجية، انتقدت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس "التهويل" من قبل منتقدي أوباما، ودافعت عن كلمة يوم الجمعة التي ألقاها الرئيس، إذ قالت: إننا لا نواجه تهديدات "وجودية" كما فعلنا في الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة.

هذا صحيح - بحسب جون بولتون - ولكن ليس الفضل لسياسات أوباما، التي أضعفت الولايات المتحدة وخلال السنوات القادمة، والتي شجعت المعتدين بدلا من ردعهم. فشل الرئيس في إدراك أن وظيفة فن الحكم هو - على وجه التحديد - البقاء في حالة تأهب للأزمات والتهديدات الصغيرة، ومنعها من النمو إلى مستويات وجودية.

استراتيجية أوباما للأمن القومي - مثلما يعتقد الكاتب - منفصلة عن الواقع. وفي المقدمة الشخصية، يعتز الرئيس بتخفيضه القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان من حوالي ١٨٠,٠٠٠ عنصر في عام ٢٠٠٩ إلى ما يقرب من ١٥,٠٠٠ عنصر اليوم. ثم يردد بسخرية سلفه، مؤكدا أننا "نتزعم أكثر من ٦٠ شريكا في حملة عالمية لتقليص "الدولة الإسلامية"، وفي نهاية المطاف إلى هزيمتها". ولم يذكر أن العراق انهار كدولة قابلة للحياة، وأن "الدولة الإسلامية" - التهديد الذي يشابه أو هو أكثر سوءًا من تنظيم القاعدة - تسيطر

الآن على أجزاء كبيرة من أراضي العراق. ما بقـــي هناك أصبح تابعا

لإيـــران. والتكهن بمســـتقبل أفغانســـتان هو أفضل قليلا.

وتم عرض هذه الكوارث على أنها إنجازات. في الواقع، أعتقد أن "الدولة الإسلامية" ستنهار بسرعة في مواجهة التدابير العسكرية القوية، والجهود السياســـية لتحرير العرب السنة في العراق وســـوريا ممن يسيطر عليهم. بدلا من ذلك، فإن العـــراق يؤول إلى دولـــة إرهابية جديدة، وبلدان أخرى في المنطقة، من ليبيا إلى اليمن، إذ تنحدر نحو الفوضى والفوضوية.

أوباما يدّعي أننا "ننسق مع حلفائنا الأوروبيين" في معارضة العدوان الروسي على أوكرانيا، ولكـــن ميركل والرئيس الفرنســـي فرانســـوا هولاند يتفاوضون بنشاط مع موسكو، في حين تبدو واشـــنطن تقف جانبا. وفي الوقت نفسه، حلف شـــمال الأطلسي منقسم بشدة حول تقديم مساعدات عسكرية لكييف.

ومع ذلك، فـــإن أوباما يرى أن "الســـؤال لم يكـــن أبدا ما إذا كانت أميـــركا يجب أن تقود، ولكن كيـــف تقود؟". حقا فكرتـــه أوروبلية*. إن "القيادة مـــن الخلف" في الواقع قيادة تدفّئ قلب الأخ الأكبر. للأسف، خصومنا العالميون لم ينخدعوا بذلك.

انفصال اســـتراتيجية الأمن عـــن الواقع أكثر فظاعة في مناقشـــتها لانتشـــار أسلحة الدمار الشامل، وتحديدا برنامج الأسلحة النووية في إيران. أوباما يفتخر بأنه خفض قدرات أميركا النووية، حتى وهو يعترف بأن التهديدات التي يشكلها "الإرهابيون أو الدول غير المسؤولة" باستخدام الأسلحة النووية هي أعتى الأخطار

التـــي تواجهها أمريكا. وللأســـف، فإن فكرة تقليص قدرات الولايات المتحدة ســـوف تحث

* الأوروبلية في إشارة إلى رواية لجورج أورويل عنوانها ١٩٨٤، تراقب فيها الدولة مواطنيها .والأخ الأكبر شخصية فيها، وهو الحاكم الغامض لأوشنيا الدولة الدكتاتورية، وأصبح تعبير الأخ الأكبر يستعمل كمرادف للتعسف في استعمال السلطة الحكومية وخصوصا في احترام الحريات المدنية.(المترجم) (المصدر : وكيبيديا http://goo.gl/vr٦QAo)

تلك "الدول غير المسؤولة أو الإرهابيين" لتعديل سلوكهم، وهو ما يبدو أمرا مرعبا تقشعر له الأبدان. ومن المؤكد أن أمريكا الضعيفة ستشكل حافزا لغير المسؤولين، بما في ذلك دول مثل روسيا والصين.

وعن إيران، يقول أوباما في الصفقة المؤقتة التي تمت عام ٢٠١٣ (التي وافق عليها خمسة أعضاء من مجلس الأمن وألمانيا): "أوقفت تقدم برنامجها النووي"، وهذا غير صحيح بشكل قاطع، ومن المؤكد أن ذلك يحجب تهديدا متزايدا "وجوديا" لأمريكا وحلفائنا. ويفترض أننا نعرف كل شيء حول برنامج إيران للأسلحة النووية، وهو توصيف غير واقعي بشكل كبير.

وببساطة، ليس هناك دليل على أن إيران لم تفعل سوى تنازلات مؤقتة بشأن اليورانيوم المخصب الذي نقل بالفعل إلى مستويات المفاعل النووية. لا شيء في اتفاق مؤقت حتى يتعامل مع جهود إيران لتخصيب اليورانيوم وتطوير خيار البلوتونيوم في الأسلحة النووية، والاتفاق لا يضع حدا لبرنامج تطوير الصواريخ. مسألة الصواريخ لدى الطرف الإيراني وكوريا الشمالية أدى بقادة الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية إلى التحذير من أن استهداف الساحل الغربي الأمريكي هو في متناول يد بيونغ يانغ.

بل والأهم من ذلك، فشل استراتيجية أوباما للأمن في الاعتراف بـ"الحق" الإيراني في التخصيب، على عكس معظم المقدمات المنطقية لأكثر من عقد من التفاوض مع إيران التي بدأت في عام ٢٠٠٣ من قبل بريطانيا وفرنسا وألمانيا. وافق أوباما - ومنذ عام ٢٠٠٣ - الغرب على أنه يجب على إيران التخلي - من غير شروط - عن جميع الأنشطة المتعلقة بالتخصيب لطمأنة العالم بأن برنامجها سلمي تماما. تراجع أوباما على هذه النقطة الحرجة هي مماثلة للأخطاء الـ"وجودية" التي ارتكبها المهدؤون الغربيون** في عام ١٩٣٠.

هذه الإدارة البيروقراطية مثل سابقاتها، و قريبا ستنسى استراتيجية الأمن القومي لعام

٢٠١٥ على الرفوف المغبرة. لسوء الحظ - ومع ذلك - فإن فشل أوباما سيربك أمريكا لعقود قادمة.

** هي حركة ظهرت قبيل الحرب العالمية الثانية للتهدئة في سياق سياسي، هو سياسة دبلوماسية من تقديم تنازلات سياسية أو مادية لقوة العدو من أجل تجنب الصراع. (المترجم) (المصدر : وكيبيديا http://en.wikipedia.org/wiki/Appeasement)

رابط المقال: http://goo.gl/hlBrUz

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء